مثل قيادتنا .. حتى ولو كانت الأوامر غير مقنعة من وجهة نظرنا القصيرة فلاشك أن لديهم الدافع على هذه التعليمات والقيام بمثل هذه المهمة .

بدأت العربة الجيب تنزل الميل الجنوبى لتبة السرية الثالثة بهدوء شديد .. كأنه من غير المسموح إطلاقا إضاءة أى أنوار .. وقام شوقى بإصدار تعليماته بكتم الأصوات وحتى الأنفاس .. ولم تكد العربة تتقدم مائة متر فقط حتى نطق فرغلى همسا وكان يجلس بجوار شوقى فى الخلف مباشرة .. أترى يا فندم تلك الكتل السوداء التى على مرمى البصر اننى أتخيلها دبابات اليهود وهى منتظرة لاتبعد بين الواحدة والأخرى أكثر من ٢٥مترا .. رد شوقى استمر فى ملاحظاتك فى صمت ولا تتحدث إلا إذا أمرتك بهذا .. استمر السائق عثمان فى تقدمه لمسافة أخرى ثم اضطر للوقوف فورا تنفيذا لأوامر شوقى الذى أمر رجاله بالهبوط بعد أن قام بتشكيلهم فى مجموعات إغارة صغيرة .. هو وفرغلى فى الأمام وداوود وحسن فى الخلف بعشرة أمتار على أن يكون التعاون عن طريق الخبط بإصبعه على دبشك البندقية الخشبى نقرة واحدة تعنى الوقوف اثنتان تعنى التقدم .. ثلاث تعنى الاشتباك مع الأفراد الذين يظهرون أمامهم على أن يكون الارتداد إلى العربة سريعا بعد الاشتباك وعلى السائق عثمان أن يدير واجهة العربة فى اتجاه العودة وإدارة المحرك دون توقف حتى إذا ما ارتدوا بعد الاشتباك ينطلق عائدا لموقع الكتيبة سريعا ..

تعجب داوود من الضابط شوقى الذى لم يصدر نقرة واحدة بدبشك البندقية بالرغم من أن الدبابات باتت على بعد أمتار قليلة وقاموا بعدها وتمييزها بوضوح .. لكنه لم يكن يعلم أن شوقى يريد معرفة الدافع على حالة الصمت التى كانت عليها دبابات اليهود ولم يعرف ذلك إلا بعد أن وصل فرغلى إلى إحداها وتأكد أن طاقمها قام بغلق جميع فتحاتها ويغط فى النوم انتظارا لصدور أوامر أخرى من قائد التشكيل ..